مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

لا يتمتع التقويم الميلادي بأي قدسية على الإطلاق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

لا أذكر إن كان هذا حديثًا نبويًا أم روايةً رواها مشايخنا العظام، ولكن يُسأل "كيف أصبحتم؟"، "كيف استيقظتم؟"، والجواب: "أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ". استيقظنا، والملك لله ﷻ. نمنا، والملك لله ﷻ. كل شيء لله عز وجل. الأيام، الأمس، الغد، اليوم، كل شيء لله عز وجل. هذا ملكه ﷻ، كل الملك له ﷻ.

.

الشكر لله ﷻ، نسأل الله ﷻ أن تستمر الحياة على هذا النحو، إن شاء الله. نسأله أن تمرّ على هذا النحو. لا رأس سنة ولا غيرها. لقد انقضى عام آخر من حياتنا. إن شاء الله، نسأله أن ننام ونستيقظ على هذه الحال: التسليم لله ﷻ، الخضوع لقدرته وجلاله. نسأله أن تمر أيامنا على هذا النحو، وأن تمر سنواتنا على هذا النحو، وأن تمر حياتنا على هذا النحو. هذا هو هدفنا، إن شاء الله.

.

يسأل كثير من الناس "لماذا نحن هنا؟ ما الغاية من وجودنا؟" لكنهم لا يقولون "لقد خُلقنا". هناك الكثير من الكُفّار، الكثير ممن لا يؤمنون بالله ﷻ. الله ﷻ يهديهم أيضًا. نسأله أن يعلموا لماذا خُلقوا، لماذا هم في هذه الحياة. لأن عدم المعرفة أمر صعب. ما هو عدم المعرفة؟ إنه الجهل. الجاهل هو من لا يعرف سبب وجوده. كما قلنا، لا يفهم لماذا خُلق؛ فالمسألة ليست في خلقه من عدمه، بل وجد نفسه فجأةً في هذا العالم. ربّاه أبواه وألحقاه بالجامعات، ثم ضلّ الطريق. خالطوا هؤلاء الحمقى، ظانين أن الجاهلين أذكياء، فضلّوا. أيها البشر، لم تأتوا إلى هذه الدنيا بإرادتكم، بل الله عز وجل هو الذي أرسلكم، هو الذي خلقكم. ألهمكم الله ﷻ ما يجب عليكم فعله، وأرسل إليكم الأنبياء والعلماء والصحابة، والذين أظهروا لكم الطريق. ومع ذلك، ما زلتم في غفلة وجهل، تسألون "ما الغاية من وجودي هنا؟" سواء عرفتم أم لم تعرفوا، فإن عرفتم وجدتم الطمأنينة والسكينة، وإن لم تعرفوا، فستكون حياتكم صراعًا دائمًا، تتخبطون من مكان إلى آخر، حتى يُلقى بكم في الهاوية. الله ﷻ يحفظنا.

.

نسأل الله ﷻ أن تكون أيامنا كما يشاء، إن شاء الله. ونسأله أن تكون سنواتنا كذلك، إن شاء الله. هذه السنة الميلادية، بطبيعة الحال، ليس لها قدسية أو أهمية خاصة. إنها سنة، ولكنها مفيدة لتحديد الأيام والأوقات؛ هذا هو الغرض منها. ليس لها أي بركة أو أهمية أخرى. إنها مفيدة للحسابات والمحاسبة، ولكن بخلاف ذلك، ليس لها قدسية أو بركة. نسأل الله ﷻ أن يرزقنا جميعًا سنوات مباركة، إن شاء الله. نرجو، إن شاء الله، أن يكون العام القادم أفضل، وأن نكون مع المهدي عليه السلام. هذا الدعاء مهم، هذا الدعاء ضروري، إن شاء الله. نسأل الله ﷻ أن يرضى عنا جميعًا. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
01 كانون الثاني 2026/ 12 رجب 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول